

استعارة

الجبراد



مصطفى ادراكبي

دعوات شعر باندغامية انصورية

ديوان

استعارة الجرّاد

إهداء إلى: أبي أطل الله في عمره، وأمي رحمة الله عليها.

الاستعارة

بالاستعارة

تبني حلم

تهدئه

ترفع همم

وتجيبها أرض

تنصف صديق

تقتل عدو

إملئ جيوبك استعارة

اختر أدلة معينة

واستشهادات

شوف للي فات ده مثيل جميل

وابني برج مكعبات

وارتخي على كرسي ميال من خشب

شوف برجك العالي يُسرّ الناظرين

تأثير كلامك زي سم

زي سُكّر

ممکن يموت

يحيي فيهم نفس

الاستعارة قوية

جبارة.. مخادعة.. وقادرة

احذرها واستعملها!

(إهداء إلى أحمد حبشي)

الأثير

ممکن تكون الحكمة م النسيان
إنني أعيش الحاضر
أو أجري م الماضي
أو أجري م المستقبل
ما بقيتس باسأل غير سؤال واحد
اللفظ ليه بيختفي ويفضل المعنى
ممکن أكون عاقل
لما الكلام قال لي:
ما تخافش منّا
إحنا الحروف، إهدى، وجمّعنا...
حرّك لسائك والناس هتسمعنا...
ممکن أكون مش أنا
لكّني كنت الناس
ممکن أكون مش هنا
لكّني قلبي معاكم
عدّي عليّا الشكل والوسواس
مارضيتس اكمل عمري غير وياكم
مع إنني مش فاكّر ملامح حد
لكن ساعات باعرف أفكّر وافتكّر
واقدر أطلع اسمه من شكله
واعرف اكمل كلمتين على بعض.

رسالة رميتها وسط البحر

صياد وحيد

صياد معاه مقطف صغير فيه سمك

صنارته مسنودة ب مئلة بكام حجر

شغالة على راديو قديم

فقرة أغاني لعجليليم

ولشمس في وسط السما

والبحر هادي إنما

البحر معروف بالغموض

تلمع قزازة من بعيد

يلمّح بريقها ويمشي ويسيب السمك

والموج بيدفع في القزازة للرمال

مسبك القزازة وشال غطاها وهزّها

نزل الورق

أربع صُفْح...

الصفحة الأولى:

بعد السلام

أنا مصطفى

شمعة دموعها خلصتها واللهيب فيها انطفئ

شجرة وحيدة في المدينة والفروع متقصفة

أعمى إيديه متقطعين

كان نفسه يسند ع الحيطان

يعرف طريق الباب منين

عشرين سنة

باشرب عصير الوحدة من كاسي الحزين.

الصفحة الثانية:

باكتب رسالتي للبريئة المطمئنة في جُبْنها

باكتب وعارف

إني ريشةٌ وإنها

بتقصص الريش مئها؛

بتخاف تطير

راضيةٌ وقنوعةٌ بجهلها والجهل خير

مش عارف ايه الجدوى فُ كتابتي للجواب

لكن مشاعري شالها على كتفه العتاب

رماها قدامي وقال لي:

إكتبها لَ تموت في الغياب!

الصفحة الثالثة:

أخبارك ايه

كان نفسي نبقى اتنين بيجمعنا طريق

دلوقتي شايفك في القزازه بتضحكي

أشرب

تَقَلّ الصورة بالتدرّيج

أشرب لحد ما تختفي

آه م الزمان المستقيم

عمري ما شوفته في يوم بيرجع للي فات

هتصدّقيني ان قلت لك

كل اللي هقدر أعمله

لما هشوفك صدفة في الشارع واعوم في الذكريات

هوّ السُّكّات

أفضل سلوك في الورطة دي

إني أسبيك تبعدي

وعينيا بتراقب زهوري الميتة

وأول ما تختفي م المكان

همشي فّ ثبات

الصفحة الرابعة:

قبل الفراق

مشيتي إيدك بين ضلوعي زرعني قلب

بعد الفرق

قلتي: طالع من رواية رومانتيكية تحبني!

طب لو هتمشي ليه مشيتي في الوريد؟

أو ليه عيونك فيها لمعة لما بتشوف الفلوس

مع إن جيبي نبتت في الوريد

باستأذنيك

مش هقدر اكتب حاجة تاني تحسرك

في كلامي نار وسيوف وحرب الأسئلة

قادر سؤالي يدمرك

المشكلة

طيفك معايا ف كل وقت بيبقى جنة من المكان

بصراحة خايف أخسره

لما اكسرك.

الصادق الكذاب

ليه لما نتفارق

تمشي على قلبي

لما لما نتلاقى

تمشي على عينيا

مش ذنبك غني لسه بافتكرك

كل المواقف والمكالمات والرسايل

كانوا كُلي

لما قلت انا مش هسيبك

وانّي جنبك زي ضلك

كنتي آخر نور فاضلي

لما باكتب باتوهم إني هشوفك كل ما اكتب

بس لو عايزة الحقيقة

لما لما اشوف نفسي ب اعري ملامحي للناس في القصيدة

ب ابدأ اكذب

إن صدقت ب اكون كذبت

وان كذبت ب اكون كتبت

مين شجاع زيي يقول إنه كذاب مرة واحدة

أو إنه اتخدع

أو حتى خادع!

الغريب

الناس يصوموا يصلّوا
ويشوفوا المشاغل
ويربّوا أولادهم
ويحسبوا لبكرة
ويخافوا من شر المرض
الناس: أبويا وعيلتي
وأنا الغريب في الحنة دي
ب اجري ورا الندّاهة وب اقول اندهيلي
وأشم برفان النبات اللي اسمه في العلم أكسجين
برفان ماهوش موجود لكّتي باوجه
لو شفت حيّز في الهوا
فيه شعر شجرة جميلة طائر باحسده
ولو سمعت الغصن رن
قلبي الرزين يسمع يحن
هايم على وجهي ومش عايز غير هيامي
ما اعرفش اسمك
ولا طُنت رِيحَتِكَ
ولا دُقت شعرك
لكن بابوس الغصن واستسمح خضاره
بيعت سلامي مع النسيم.

الفراغ

أهملت نفسي

ودي النهاية

دي الضريبة

كل البنات محتاج لهم

و اّمّا بنتيجي البنات تبقى لي غريبة

أنا مش كويس

رغم إني سليم

فيه نمل ماشي في قلبي

أنا كل يوم فيه حته تسقط مني

ليه بقيت خشب

ليه بقيت حجر

ليه بقيت ب اسيح في الليل مع نهاية السهر

آه يا قمر زغلل عينيا

لو احضنك

تشقيني من داء الضجر.

والله انا كويس

مافيش غير اني ب اعيط بس

حساس لدرجة اني قلت لكل شيء

ليه كل شيء مؤذي

وباعيش يوماتي اليوم كانه كابوس

ومن التعب وانا ماشي عايز اسبح

مش طالبة شفقة الحالة ع الآخر

ولا حتى طالبة محبة

كل اللي طالبه انام بسرعة

وما اشوفش في الضلمة صور وأقول لهم

انتي اللي كنتوا بتجلدونني

إزاي تحبوني

فاكر ومش هنسى

لما حاولت انطق كلامي بيعبر

عن حبكم ما عرفتش

قولتولي بوس الإيد في وسط الناس وانتوا الأهل

كاتب قصيدتي دي

بالخنجر اللي ف مهجتي

مريت ليالي اضرب بايدي الهوا

وأقول يارب رزقتني معرفتي بيهم

إرزقني مرة الجهل!

أول ظهور للجراد

إوعى تجرّب تحضنه وتكون صديقه

ده ممتلك وأناني أجرب لزج

بيحب آه

لكن تقشعر لما بتسلم عليه

تغسل إيديك من كُتر ما اتلَبكت

أعرف جرادة مؤنثة

قولت لها لآه بكت

أنا ذنبي إيه

وانا باعشق الفراشات

وما احبش الدم الثقيل

ولا حد يعشق في الخراب وبيفسد الفن الجميل

علشان ماحدث يتني كلمة يقولها

شوفت الجرادة

متباهية بطولها

وسربها المفسد في أرض الله وخلق الله

يستمتعوا لو سببولك آه

كائن قبيح اسمه الجراد

لونه ما بين أحمر وبين بني وبين أخضر وبين أصفر

شعره في كل مكان على جسمه

عينه مخيفه

وبُفّه

بُفّقه مخيف

ورجله

رجله مخيفة

وبطنه وضهره في مظهر سخيف

أفضل شهور السنة بالنسبة ليه هو الخريف.

إنت ضعيف وحدك

لازق في كتفي كإنك بادج

يا جرادة جاي عشان تحتج

جاي تنتقد شعري

جايلي منافسة

أنا مش هقولك أنا

وارفع في صوتي وابجح زي حنة حشرة

كل اللي أقدر أقدمه دلوقت اقول

اسمعني واسكت

مالقيتش متعة من كلامي اسمع نزار أو اسمع اللي يكتفك

مش فاضي أرضي في ذائقة رغبة

كلك كلام

أخرك كلام

ف هتعمل ايه

تسمعني تسكت

ماتقولش صنعة

أنا باعصر القمر اللمونة كل يوم

واشرب أهدّي اعصابي واكتب شعر

وان كلامي مزّجك

ف هتعمل ايه

اسمعني واسكت

من مدرسة مين انت قول لي

حافظ كلامك ده منين

وَأَصْحَابُكَ شَجْعُوكَ تَرْفَعُ رَأْيَكُمْ

وَتَعْلَىٰ بَيْتِكُمْ

تَأْخُذُوا رَاحَتَكُمْ

فِي كَلَامِي لَا تَلْقُوا غَايَتَكُمْ

فَ هَتَّعْمَلِ إِيَّاهُ

اسْمَعْنِي وَاسْكُتْ

لِيَهْ تَأْكُلَ الْأَخْضَرَ

تَدْمُرُ

لِيَهْ تَشْرَبَ الرُّوحَ الْجَمِيلَةَ

وَتَتَنَمَّرُ

لِيَهْ تَسْتَمِدُّ شَجَاعَتَكَ

مِنْ صُحْبَتِكَ يَا ضَعِيفَ

إِنْتَ ضَعِيفٌ وَحَدُوكَ.

يا خالق الجراد

الجو برد يارب
واحنا نخاف البرد ونخاف م الجراد
يظهر كأنه طيارات هيلوكوبتر
يلزق على هدومنا نقلعها ونجري

في يوم كئيب
كان فيه حبيب نفسه يشوف خُله
عَيِّط على ظروفه
وزاد
إن الجراد مش سايبه في حاله
عايزينه يناسبهم ويبقى شكلهم مناسبهم
يفرد دراعه زيهم
يتعلم النكتة
ويقولها على طيره
يشتم يزَعَق يفتري
ياكل ويزعج فَكَّه وذن غيره
يبقى جرادة مجندة
لو حب هيجب اللي زيه
لكن في مرة جرادة جندي حبي
وعايزني أبقى وسطهم
يا إما
يتنمر عليًا

وأنا رفضت
بدأ التتمر وضهر يتكسر
والكلمة زي شاكوش
يهد جبال
يا ابقى قبيح زيه
يا كل كلمة يقولها تكسرني

أكره طنينك يا جرد وأحب رفرفة النسور
وأحب حرية فراشة
وأحب ألوانها
أكره حضورك يا جراد
لما بتتنمّر وتتأمر وبتشمّر وتضرب بالكلام غيرك
أكره حضور أصحابك
أكره وجود كلماتك
كل اللي ماشي يا جراد في حاله وكسرتة
ساعة ما تيجي ف باله يتمنى مماتك.

مين الجراد؟

اتجمعوا واتلموا على واحد

واتجمعوا واتلموا على واحدة

يتجمعوا ويتلموا على غيرهم

اتريقوا وحطموا

أرواحنا وبقينا نقشعر

لو بدأوا يتكلموا

ما يهتممش انت مريض ولآ صحيح

إنت فقير والا غني

ألحدت ولآ آمنت

قاعد لوحدك ولآ سطر الناس

دايمآ ببيجوا ويحضروا زي الغمام

ما يمطرّوش

دول ينهشوا روحك يزيلوها بكلام

وتشوف كلامهم كل يوم كوابيس

إنت طريق ليهم هيمشوا فوقك

هيدوسوا فوقك يوصلوا لتاج الأسد

يتنمّروا

ويتأمروا لحد ما تكون الغابة ملك إيديهم

مايههمش الإنسانية تضيع

أو تبقى محتاج حد جنبك يحضنك

هيشوّ هوا سمعتك

وهياكلوا أكلك يشربوا مَيْتَكَ
يتمنّوا ليك الغلطة يكتّروا فيها
ويركبوك فوق الحمارة وصدرك عكس سيرك
(يا أهل هذا الكون
شوفوا اللي غلط الغلطة
واحنا نرجمه
إحنا الجراد
اللي هيسمع مننا ويترجمه
من شرنا هنرحمه)
دول الجرد
ليهم مراد
لو تعرفه تترعب
مين اللي يقدر في وجود الرعب ده
إنه يحب؟

دول الجراد

لو كنت يوم زيهم

كنت اتكسفت

وكان جيني انخفض

وكان العار

يظهر في عز الشمس وقت نهار

يتريقوا ويرغوا ويضربوا رصاصهم

وانا بالقصيدة جيت ارقصهم

دول كذابين الزفة

لو وزعوا شربات يكون مسموم

لو قالوا ليك نكتة هتبقى عليك

لو قرّبوا منك فخاف ياكلوك

دول حلّهم إنك

ترفع إيديك وتقول يارب

إنت خلقت وقادر

تمحي في غمضة عين

صورة قبيحة لعين

عايزة تشوف جنتك

دول مصدر الخوف الليلة دي وكل يوم

عندي جرادة في الخيال

ولدت جرادة في الهدوم

ولدت جرادة فوق سريري

وجوّا جبيبي

وع المخدة

وجوّا أكلي

وع الكمامة

ولازقة على سقفي

ولازقة ع الحيطّة

أضرب خيال اتسرطن بالقبيح ازاي يارب؟

في قلبي جراد

أنا مش عدوك يا ابني
إنت اللي زعلان م الحقيقة
صاحبتك والله عاكستني

وانا مش جميل للدرجة دي
وانا مش قبيح للدرجة دي
أنا بابقى هايم ساكت
أنا بابقى ضايع في الخيال
وبتيجي بلوة زي دي
تقلب موازيني

كل احترامي لشخصك
واحترامي إليها
خليك جميل وابعد
وبلاش تقول ندخل مقارنة
عامل خبير في الألم
لملم الألمك كلها وازنها ضد الآمي
تظهر خسارتك لو بدأت أترجم أوهامي

آه يا جراد مش عايز يسييني ف حالي
مين ده اللي كنت بكلمه وباوصف له حالي
آه يا جراد غير مرئي

آه يا جراد لازق ونفسي أبعدہ

آه يا جراد

لو قلت آه

الآه تساعده تجده.

أنا أقوى منك يا جراد

أنا هتلاقيني في قافية

وهتلاقيني في نثر

وف تفعيلة

حرفي كإنه قطعة الصلصال

حرفك كإنه فإزة مسروقة ومشروخة ومتقشر على النقش بهتانة

إفرح ورِيم بين سنانك يا جراد

لكن أنا هبدأ أقول

إسمع وترجم

بالاستعارة رسمتوا

أو بالكناية نقشتوا

أو بالمجاز أوجزتوا

مش زرعتك ولا نَبْئُته

مَشَّيت لسانِي صوابِع فوق بيانوا اسناني

مَشَّيت جفوني مسّاحات تمسح عينيّا

طرقعت في صوابعي كإنها بقصمات

طقطقت ضهري كإنه مسطرة نيكل

حرّكت إيدي في الهوا وقطفت قلّمي

وكتبت تاني

بس

لا تسألني كيف

ظهر الجراد زي اللي جاي من سفر

مرهق

جعان

متخبطين في بعض

حطّوا برجليهم تحت هذي السما أعلى هذي الأرض

ليهم عيون بركان

وساعات عيون الوحل

وساعات عيون البرك

ليهم جناح دخاني

وساعات جناح طيني

وساعات جناح ورق الشجر

جايبين لحرب مع الطبعة الهادئة

ياكلوا وياكلوا أي شيء أخضر

حتى في قلبي

قصقصوه

اتجمعوا ثلاثات ومجموعات

أكلوا ما خلّوا

دلوقت مين هيداري ع العاشق بضله

إحنا اكنفينا هجومكم

وشبعنا من كتر التتمر والأدى

تتنمروا ليه ع اللي مش عايز يخرب زيكم

يكره يكون في زيكم

سيبوا القمر يرمي على ورق الشجر نوره

واحنا هندعي ربنا يرزقنا ناس بتحبكم

بتخاف ف تضحك

إتلمّ حواليّ الجراد

وأنا بادخّن من سجائري الفرط

قاعد على الكرسي

وقدامي العشا

لما شافوه أكلوه

الأوضة مخنوقة

في كل حنة جرادة حتى طلّعوا فوق بعضهم من كتمة الزحمة

وأنا مسلمّ أمري

مش عارف اتحرك واقرب من حبيبي عشان

ماتخافش من شكل الجراد فوق لبسي

فرضيت بأمري وسيبتهم في الأوضة واتعودت على صوتهم

هما النهاردة

هيجيبوا أصحابهم

يمشوا على وشي

وهيجبروني اضحك

وهضحك

هيقولوا ما تعملش

مش هعمل

هيقولوا ما تحبش

ف هضرب قلبي

هيقولوا إحنا نجوزك بنتنا

مش هرضى بيها ويعملوا اللي يعملوه

إسمع كلامي اللي اتكتب

على بحر واحد

من أوله لآخره

سييه يعيِّط في عينيك يا جرادة

خليه يكمل نفسه مكعبات يا قبيح

وانت هتكره صوتك

هتكره نبرتك في كلامك

هتكره بس علشان إنت محتاج قلب تاكله

مش تحبه

إزاي وإنت بتقتل الفراشات تحب

إزاي وإنت بتخرب الأبيات تحب

إزاي وإنت مالكنش غير المصلحة هتحب

بتخاف فتضحك

وتخاف فتضحك أسرع

لا يلحوك بتعيط

وروحك دي مهما اتخيبت

ما خلاص

مهريه مش هتلاقي ترزي بإبرته يقدر يخيط

خليك بتجري في الكلام وبترمي كل الناس بطوب

هتلاقي في الآخر ماحدث يرضى

إنه يداوي جراد معطوب.

يارب إنت القادر

وأنا بحارب في الجراد
كان م الطبيعي إنهم
يفوقوني في عددهم
كنت متعطي جراد وكإني جرادة كبيرة
وأنا اللي باكره شكلهم
لو حد شافني من بعيد
كان يفنكرني زيهم

متكبرين

وَ

باطشين

وَ

فاجرين

كم قلت ليهم ليا ديني وليكوا دين

لم يسمعوني

علشان ليعم هدف

إني ما اوصلش لهدف

ويهدموني

هفضل أكافح حتى

أصبح م التعب ف لون لموني

وأنا لحبيبتني وهي ليا مهما حاولوا بالتتمر والطريقة يكمموني

يارب راضي بحكمتك
وان الجراد من ضمن خلقك
لكن تعبنا
ليه القبيح عمال بيتكاثرو
القبح بقى موجود في كل حنة يارب
واحنا مافيش في ايدينا غير ندعي
بيبدلوا بعضهم
عشان شبه بعضهم
ويهاجموا فيا
وردية
وردية
يرضيك يارب أقاوم وحدي كل الكره ده
هما أعداءهم كثير
وعشان يفوزا المعركة
مش شرط يبقى عندهم ذرة ضمير
راضيين يارب بحكمتك
وبقوتك
بايدك اللي فوق ايدينا كلنا
طالبين بكل خشوع نعيش في حيننا
ساكن صدورنا أمننا
يارب إنت القادر
وإنت الخالق
وانت اللي سامع دعوتي...

